مجلة جامعة ام القرى للعلوم الاجتماعية

الموقع الإلكتروني: https://uqu.edu.sa/jss

جامعة أم القرى
UMM AL-QURA UNIVERSITY

التغير الاجتماعي والمشكلات الاجتماعية المطروحة في خطب الجمعة في المجتمع السعودي :دراسة تحليل محتوى لخطب الجمعة

أ. د خالد الشريدة[1]، فاطمة السحيباني[2]

[1]كلية اللغة العربية والدراسات الاجتماعية، جامعة القصيم، القصيم، المملكة العربية السعودية.

[2]كلية الآداب، جامعة الإمام عبدالرحمن بن فيصل، المنطقة الشرقية، المملكة العربية السعودية.

Social Change and Social Problems Raised in Friday Sermons in Saudi Society :A study of content analysis of Friday sermons

Dr. Khalid Alshereeda[1], Fatimah Al-Suhaibani [2*]

[1] College of Arabic Language and Social Studies, Qassim University, Qassim, Saudi Arabia.

[2] College of Arts, Imam Abdulrahman Bin Faisal University, Eastern Province, Saudi Arabia.

تاريخ الاستلام: 2023-05-19 تاريخ القبول: 2023-06-12

Received: 19-05-2023 Accepted: 12-06-2023

الملخص: هدف البحث إلى رصد جوانب التغير في المشكلات الاجتماعية المطروحة في خطب الجمعة خلال فترتي التغير الثقافي الفضائي والتواصل الاجتماعي. واعتمد البحث على المنهج المقارن وأداة بطاقة تحليل المحتوى. وتكون مجتمع البحث من الخطب التي أُلقيت في جوامع محافظة البدائع التابعة لمنطقة القصيم خلال الفترتين، وتم التوصل إلى عدد من النتائج منها:

-أن طرح مشكلات الشباب خلال فترة التغير الثقافي الفضائي كان كثيراً في مشكلة سوء استغلال وقت الفراغ والتمرد على ثقافة المجتمع، وكافياً في مشكلة الانحراف الفكري، مع غياب طرح مشكلة البطالة وإدمان متابعة وسائل الإعلام. وفي مقابل ذلك كان طرح مشكلات الشباب خلال فترة التواصل الاجتماعي كثيراً في مشكلة الانحراف الفكري، وكافياً في مشكلة إدمان متابعة وسائل الإعلام والتمرد على ثقافة المجتمع، مع غياب طرح مشكلة البطالة وتأخر الزواج.

-أن طرح مشكلات الأسرة خلال فترة التغير الثقافي الفضائي كان كافياً في مشكلة عقوق الوالدين والتفريط في حقوق المرأة والخلافات مع الأقارب، ونادراً في مشكلة سوء العشرة الزوجية والتفريط في تنشئة الأبناء والتفكك والعنف الأسري. وفي مقابل ذلك كان طرح مشكلات الأسرة خلال فترة التواصل الاجتماعي كافٍ في مشكلة عقوق الوالدين والتفريط في تنشئة الأبناء وحقوق المرأة والخلافات مع الأقارب، ونادراً في مشكلة سوء العشرة الزوجية والتفكك والعنف الأسري.

الكلمات المفتاحية: التغير الاجتماعي، المشكلات الاجتماعية، مشكلات الأسرة، مشكلات الشباب، خطب الجمعة.

Abstract: The aim of the study is to monitor the changes in social problems presented in Friday sermons during the periods of cultural change and social networking. The research relied on the comparative method, and the content analysis card, a number of results were reached, including:

The presentation of youth problems during the period of cultural change was adequate in the subject of intellectual deviation. In contrast, raising the problems of young people during the period of social networking was a lot in the subject of intellectual deviation and was adequate in the subjects of media addiction and rebellion against the culture of society.

The presentation of family problems during the period of cultural change have been adequate in the subjects of parental disobedience, violation of women's rights, and disputes with relatives, and rarely in the subjects of poor marital relations, neglect in raising children, family disintegration and domestic violence, and rarely in the problems of poor marital relations, family disintegration and domestic violence. In contrast, raising the problems of family during the period of social networking was adequate in the subjects of neglect in raising children, violation of women's rights and disputes with relatives, and rarely in the problem of poor marital relations, family disintegration and domestic violence.

Keywords: Social Change, Social Problems, Family Problems, Youth Problems, Friday Sermons.

Doi: https://doi.org/10.54940/ss44567116

*معلومات التواصل: فاطمة السحيباني

البريد الكتروني الرسمي faalsuhaibani@iau.edu.sa

1. مشكلة الدراسة

حظي المجتمع السعودي منذ نشأته بنصيب وافر من التغيرات الاجتماعية ساهم فيها جملة من العوامل والأسباب أبرزها العامل الاقتصادي المتمثل باكتشاف النفط وما ترتب عليه من ارتفاع في الدخل القومي والفردي وتطبيق خطط وبرامج التنمية والثورة اللامتناهية في عالم التكنولوجيا والعولمة التي ساهمت في انفتاح المجتمع على الثقافات الأخرى. مما ساهم بالتالي بمرور المجتمع بمراحل عديدة جعلته يواجه في كل مرحلة اختلافاً في نوع وحجم المشكلات الاجتماعية التي يواجهها.

ومن المراحل والفترات الهامة التي مرّ بها المجتمع السعودي، ما أشار إليها (السيف، 2019م) فترة التغير الثقافي الفضائي التي بدأت من عام (1413هـ/1991م) وحتى عام (1435هـ /2014م) والتي شهد المجتمع خلالها توسعاً في الاتصال الفضائي الخارجي. وفترة التواصل الاجتماعي التي بدأت من عام (1436هـ/2015م) وحتى الوقت الحاضر، والتي اعتمد فيها المجتمع بجميع فئاته ومؤسساته على برامج التواصل الاجتماعي. وقد شهدت كل فترة من هذه الفترات تغيراً فيما يواجه المجتمع من مشكلات خاصةً مشكلات الشباب والأسرة.

ويمكن الكشف عن ذلك التغير من خلال دراسة الوسائل التي استعان بها المجتمع لمواجهتها عبر فترات مختلفة، ومن ذلك خطب الجمعة التي تعد من الوسائل ذات الدور المحوري والهام في معالجة المشكلات الاجتماعية، لما تتمتع به من خصائص تميزها عن غيرها من الوسائل، فحضورها والسعي لها واجب على كل مسلم حيث قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ مِن يَوْمِ الْجُمُعَةِ فَاسْعَوْا إِلَىٰ ذِكْرِ اللَّهِ وَذَرُوا الْبَيْعَ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ (سورة الجمعة، الآية:9). كما أن النبي ﷺ أولى لها أهمية كبيرة حيث نهى عن الكلام والحركة فيها ولو كانت قليلة لضمان حسن الإنصات وتمام الاستفادة، فعن أبي هريرة –رضي الله عنه– عن النبي ﷺ أنه قال:(إِذَا قُلْتَ لِصَاحِبِكَ: أَنْصِتْ يَوْمَ الْجُمُعَةِ وَالإِمَامُ يَخْطُبُ فَقَدْ لَغَوْتَ) رواه البخاري ومسلم.

كما تمتاز خطبة الجمعة بكونها منبراً متجدداً بشكل أسبوعي لا يقتصر على التوجيهات الدينية المحضة، بل يمتد ليشمل الجوانب الدنيوية في حياة المسلم. يُضاف إلى ذلك ما تتمتع به خطب الجمعة من قدرة على التأثير في المستمعين، وهذا ما أكدت عليه الدراسة التي قامت به وحدة استطلاعات الرأي العام بمركز الملك عبد العزيز للحوار الوطني، والتي أشارت إلى أن (67,4%) من المشاركين في الاستطلاع يجدون أثراً لخطبة الجمعة على حياتهم، مما يجعلها بالتالي وسيلة للكشف عن التغير في المشكلات الاجتماعية (مركز الملك عبدالعزيز للحوار الوطني، 2016م).

وتأسيساً على ما سبق فإنه يمكن بلورة مشكلة البحث في التساؤل الرئيس التالي: ما جوانب التغير في المشكلات الاجتماعية المطروحة في خطب الجمعة في المجتمع السعودي؟

2. أهداف البحث

-رصد جوانب التغير في مشكلات الشباب السعودي المطروحة في خطب الجمعة خلال فترة التغير الثقافي الفضائي وفترة التواصل الاجتماعي.

-رصد جوانب التغير في مشكلات الأسرة السعودية المطروحة في خطب الجمعة خلال فترة التغير الثقافي الفضائي وفترة التواصل الاجتماعي.

3. تساؤلات البحث

- ما جوانب التغير في مشكلات الشباب السعودي المطروحة في خطب الجمعة خلال فترة التغير الثقافي الفضائي وفترة التواصل الاجتماعي؟

- ما جوانب التغير في مشكلات الأسرة السعودية المطروحة في خطب الجمعة خلال فترة التغير الثقافي الفضائي وفترة التواصل الاجتماعي؟

4. أهمية البحث

4.1 الأهمية العلمية

تنطلق الأهمية النظرية لهذا البحث من سعيها للكشف عن مظاهر التغير في المشكلات الاجتماعية التي يواجهها المجتمع السعودي من خلال تحليل خطب الجمعة. إضافةً إلى ندرة الدراسات الاجتماعية التي تناولت المشكلات الاجتماعية المطروحة في خطب الجمعة في المجتمع السعودي.

4.2 الأهمية العملية

تكمن الأهمية التطبيقية فيما أسفر عنه البحث من نتائج تكشف عن واقع خطبة الجمعة من خلال بيان الدور الإيجابي والفعال للخطب في تناول مشكلات الشباب والأسرة للمجتمع، وتوضيح ما قد يعتريها من جوانب ضعف وقصور في تناول بعضها الآخر. مما يساعد الجهات المعنية على اتخاذ القرارات اللازمة لتكون أكثر فعالية، وإعانة الخطباء على معرفة المشكلات التي يتطلب طرحها في خطب الجمعة.

5.مفاهيم البحث

5.1 التغير الاجتماعي

يُعرّف التغير الاجتماعي بأنه:" الأوضاع الجديدة التي تطرأ على البناء الاجتماعي والنظم والعادات وأدوات المجتمع نتيجةً لتشريع أو قاعدة جديدة لضبط السلوك أو كنتيجة لتغير في بناء فرعي أو جانب من جوانب الوجود الاجتماعي أو البيئة الطبيعية أو الاجتماعية" (الصالح، 1999م، ص498). كما يُعرّف بأنه: "كل تحول يقع في التنظيم الاجتماعي سواءً في بنائه أو في وظائفه خلال فترة زمنية معينة" (بدوي، 1982م، ص382).

ويعرف إجرائياً بأنه: التحولات التي شهدها المجتمع السعودي في كافة جوانبه الاجتماعية والثقافية والاقتصادية خلال فترتي التغير الثقافي الفضائي (1413هـ/1991م-1435هـ/2014م) والتواصل الاجتماعي (1436هـ/2015م – وحتى الوقت الحاضر).

5.1.1 *فترة التغير الثقافي الفضائي:*

هي المرحلة الزمنية التي عاشها المجتمع السعودي من عام(1413هـ/1991م) وحتى عام (1435هـ/2014م)، حيث تمثل بداية هذه الفترة دخول البث الفضائي إلى المجتمع السعودي الذي فتح أبواب التلفزة العالمية أمام المجتمع السعودي وساهم في إحداث عدد من التغيرات الاجتماعية (السيف، 2019م، ص54).

5.1.2 *فترة التواصل الاجتماعي:*

هي المرحلة الزمنية التي عاشها المجتمع السعودي من عام(1436هـ/2015م) وحتى الوقت الحاضر، وتمثل بداية هذه الفترة انتشار برامج التواصل الاجتماعي بمختلف أشكالها التي شكلت المصدر الجديد للتغير الاجتماعي (السيف، 2019م، ص55).

5.2 المشكلات الاجتماعية

تُعرّف المشكلات بأنها: " كل موقف اجتماعي يتطلب تغييراً إلى الأفضل، وهي موقف يؤثر في عدد كبير من الأفراد حيث يعتقدون أو يعتقد الأفراد الآخرون في المجتمع بأن هذا المواقف هي مصدر الصعوبات والمساوئ" (الصالح، 1999م، ص504). كما تُعرّف بأنها " المفارقات بين المستويات المرغوبة والظروف الواقعية فهي مشكلات بمعنى أنها تمثل اضطراباً وتعطيلاً لسير الأمور بطريقة غير مرغوبة كما يحددها القائمون بدراسة المجتمع" (بدوي، 1982م، ص393).

وتُعرّف إجرائياً بأنها: التحديات الاجتماعية التي تواجه كل من الشباب والأسرة في المجتمع السعودي وتتطلب معالجة إصلاحية.

6. الدراسات السابقة

دراسة الدرعان (2007م) بعنوان: "الدور الأمني للمسجد من خلال الخطب المنبرية: دراسة مسحية لخطب الحرمين الشريفين" التي هدفت إلى الكشف عن عناصر الأمن التي تشتمل عليها الخطب المنبرية في صلاة الجمعة في الحرمين بالشريفين. وقد توصل إلى عدد من النتائج منها: أن أبرز عناصر الأمن الموجودة في خطب الجمعة بالحرمين الشريفين هي الأمن العقدي ثم الأمن الاقتصادي ثم الأمن الوطني ثم الأمن الفكري، في حين كان أقلها الأمن السياحي ثم الأمن الغذائي ثم الأمن المائي.

دراسة الويفي (2009م) بعنوان: "دور المؤسسة الدينية الرسمية في التغيير الاجتماعي: دراسة حالة مسجد أول نوفمبر – باتنة" التي هدفت إلى الكشف عن واقع المؤسسة الدينية الرسمية في الجزائر وعن العوامل المؤثرة في عملها، ومدى تأثير الجانب الإيماني والأخلاقي والعبادي في عملية التغيير الاجتماعي. وقد توصل إلى عدد من النتائج منها: أن هناك اهتماماً من قبل المؤسسة الدينية الرسمية بعملية التغيير الاجتماعي، وأن لها دوراً كبيراً في مواجهة التحديات التي تواجه الأسرة، وأن هناك دور فعال للجانب الإيماني والأخلاقي والعقائدي في تفعيل عملية التغيير الاجتماعي وتحقيق أهدافه.

دراسة دلدول (2009م) بعنوان: "دور خطب المساجد في تعزيز الأمن الإنساني: خطب الجمعة بمساجد الجلفة أنموذجاً" التي هدفت إلى الكشف عن عناصر الأمن الإنساني التي يشتمل عليها الخطاب المسجدي. وقد توصل إلى أن أبرز عناصر الأمن الإنساني الواردة في خطب الجمعة هي الأمن العقدي ثم الأمن الاجتماعي ثم الأمن الفكري، مع غياب واضح لعناصر الأمن الوطني والمائي والصحي والبيئي والغذائي.

دراسة صحراوي (2013م) بعنوان: "الخطاب المسجدي والتغيير الاجتماعي" التي هدفت إلى الوقوف على واقع العلاقة بين المسجد والمجتمع، ومعرفة مدى مساهمة الخطاب المسجدي في التغيير الاجتماعي، والوقوف على الأسباب التي تعيق فاعلية الخطاب المسجدي في إحداث التغيير الاجتماعي. وقد توصلت إلى عدد من النتائج منها: أن تأثير الخطاب المسجدي يساهم بشكل محدود في عملية التغيير الاجتماعي حيث إن تأثيره يحدث على مستوى أفكار المتلقين دون سلوكياتهم؛ وأن أبرز الأسباب التي تعيق فاعلية الخطاب المسجدي عدم ملاءمته لحاجات المتلقي وقضاياه الشخصية، وعدم مسايرته لما يجري من حوله من قضايا مستجدة، وعدم تواصل الخطباء مع جمهور المساجد.

دراسة غربي (2014م) بعنوان: "معالجة الخطاب الدعوي المسجدي لقضايا الشباب: دراسة تحليلية لخطب المساجد في ولاية الوادي أنموذجاً" التي هدفت إلى تقييم الموضوعات التي شملتها الخطب المسجدية وبيان طبيعتها ونوعها. وقد توصل إلى عدد من النتائج منها: أن معظم الخطب تناولت موضوعات أخلاقية يليها الموضوعات الاجتماعية ثم الموضوعات العقدية، وأن هناك قصوراً في الخطاب المسجدي في تناول الموضوعات الهامة والخطيرة.

دراسة الحلافي (2015م) بعنوان: "دور خطب المساجد في تعزيز الأمن الفكري: دراسة تحليل مضمون" التي هدفت إلى التعرف على مدى تضمين خطب المساجد لأهمية الأمن الفكري، ومدى حثها على الوسطية والاعتدال، وإبرازها للولاء والانتماء، ومدى إسهامها في الوقاية من الانحراف الفكري. وقد توصل إلى أن تضمين الخطب لأهمية الأمن الفكري جاء بدرجة مرتفعة، وأن حث الخطب على الوسطية والاعتدال وإبراز الولاء والانتماء والوقاية من الانحراف الفكري جاء بدرجة متوسطة.

دراسة الهاجري وآخرون (2016م) بعنوان: "واقع خطبة الجمعة في دولة قطر" التي هدفت إلى قياس اتجاهات الأفراد نحو خطبة الجمعة. وتوصلت الدراسة إلى عدد من النتائج منها: التراجع الملحوظ بشكل عام في مستوى خطبة الجمعة، وعدم مساهمتها في حل مشكلات المجتمع العصرية، وافتقارها لاختيار الموضوع المناسب الذي يلبي حاجات المجتمع الثقافية والتربوية.

تعقيب على الدراسات السابقة:

يمكن عرض جوانب الاتفاق والاختلاف بين البحث الحالي والدراسات السابقة من خلال الجوانب التالية:

- هدف الدراسة:

تنوعت الأهداف التي سعت الدراسات السابقة لتحقيقها، حيث هدفت بعض الدراسات إلى الكشف عن واقع خطبة الجمعة وذلك في دراسة غربي (2014م) الهاجري (2016م)، في حين هدفت دراسة صحراوي (2013م) و الويفي (2009م) إلى الكشف عن دور خطبة الجمعة في التغيير الاجتماعي، وهدفت دراسة كل من القحطاني (2018م) والحلافي (2015م) و دلدول (2009م) والدرعان (2007م) إلى الكشف عن الدور الأمني لخطبة الجمعة. أما البحث الحالي فقد هدف إلى رصد جوانب التغير في المشكلات الاجتماعية المطروحة في خطب الجمعة في المجتمع السعودي.

- منهج الدراسة

يختلف البحث الحالي عن الدراسات السابقة في المنهج المستخدم، حيث اعتمدت الدراسات السابقة على المنهج الوصفي والمسح الاجتماعي ودراسة الحالة، في حين اعتمد البحث الحالي على المنهج المقارن.

- أداة جمع البيانات

اعتمدت بعض الدراسات السابقة على أداة المقابلة والاستبانة، في حين اعتمد البحث الحالي على أداة تحليل المحتوى وهي بذلك تتفق مع دراسة كل من الحلافي (2015م) وغربي (2014م) ودلدول (2009م) والدرعان (2007م).

- مجتمع الدراسة

اختلفت مجتمعات البحث في بعض الدراسات السابقة عن البحث الحالي حيث تكونت من المصلين والعاملين في الجوامع ذكوراً وإناثاً. في حين تكون مجتمع البحث الحالي من خطب الجمعة وهي بذلك تتفق مع دراسة كل من الحلافي (2015م) وغربي (2014م) ودلدول (2009م) والدرعان (2007م).

7. الإطار النظري

7.1 التغير الاجتماعي في المجتمع السعودي

نظراً لاقتصار الدراسة الحالية على التغير الاجتماعي في فترة التغير الثقافي الفضائي (1413هـ/ 1435هـ) وفترة التواصل الاجتماعي (1436هـ/ حتى الوقت الحاضر) اللتان شهدهما المجتمع السعودي وأشار إليهما (السيف، 2019م) في كتابه المعنون بـ(المدخل إلى دراسة المجتمع السعودي: التنمية والتغير في الفترة الثقافية وفترة برامج التواصل الاجتماعي)، فإنه سيتم استعراض أبرز ملامح وسمات هاتين الفترتين على النحو التالي:

7.1.1 فترة التغير الثقافي الفضائي (1413هـ/ 1435هـ)

تتمثل هذه الفترة بالمرحلة الزمنية التي عاشها المجتمع من عام (1413هـ/1991م) وحتى عام (1435هـ/2014م)، حيث تمثل بداية هذه الفترة دخول البث الفضائي إلى المجتمع السعودي الذي فتح أبواب التلفزة العالمية أمام المجتمع السعودي، في حين تمثل نهايتها بداية انتشار برامج التواصل الاجتماعي التي شكلت مصدر التغير الجديد. ومن الملامح البارزة لهذه الفترة:

-مصدر التغير خلال هذه الفترة خارجي وأصاب الجانب المادي بشكل أكبر من الجانب الثقافي للمجتمع، حيث كان التغير هنا نتيجةً للاتصال والاحتكاك مع ثقافة المجتمعات الخارجية من خلال البث التلفزيوني الفضائي الخارجي المستمر وعلى الرغم من ذلك فإنه لا يمكن إغفال ما قامت به المؤسسات الرسمية والمؤسسات الأهلية خلال هذه الفترة من دور للتصدي لكل ما يخالف ثقافة المجتمع ودينه مما جعل التغير خلال هذه الفترة يصيب الجانب المادي بشكل أكبر من الجانب الثقافي للمجتمع (السيف، 2019م، ص 55, 74).

-شهدت هذه الفترة تغيراً في البناء التقليدي للأسرة وذلك نتيجةً للظروف الاقتصادية والثقافية التي مرّ بها المجتمع خلال هذه الفترة، حيث تغيرت المراكز الاجتماعية للأعضاء، وأصبحت المرأة تملك مركزاً اجتماعياً مرتفعاً داخل الأسرة (السيف، 2010م، ص121).

-ركزت التنشئة الأسرية خلال هذه الفترة على غرس العادات والتقاليد والقيم في شخصية الأبناء، كما حظي الأبناء الذكور باهتمام زائد من قبل الوالدين من خلال تغذيتهم بقيم رجولية ذكورية مبالغ فيها كالقوة والسيطرة على الإناث (السيف، 2019م، ص ص156،200).

-واجهت المرأة خلال هذه الفترة وخصوصاً في بدايتها ضبطاً قوياً على سلوكها من خلال فرض المعايير الاجتماعية التي كانت بمثابة قيود لأفعال المرأة، حيث أصبحت لا تتحرك إلا بإرادة الأسرة ويتضح ذلك من خلال الاهتمام الشديد بتنشئتها الاجتماعية منذ الصغر بشكل يفوق الاهتمام بتنشئة الذكر (السيف، 2019م، ص73)، واشتراط موافقة ولي الأمر على معظم القرارات الخاصة بها. مما دفع المرأة بالتالي إلى الخضوع لنمط معين من السلوك الذي ترتب عليه عدد من النتائج أبرزها أن المرأة أصبحت أكثر اعتماداً على الرجل في قضاء حوائجها، ومحدودية مساهمتها في سوق العمل (الخطيب، 2018م، ص 66،110) .

-برزت خلال هذه الفترة مظاهر الغلو والتطرف الديني نتيجةً للمعايير الدينية المستوردة من الجماعات الإسلامية المتطرفة في بعض البلدان الإسلامية التي انتقلت للأفراد عن طريق الحوارات الثقافية الدينية التي كانت تعرض على القنوات الفضائية المحلية والخارجية، وبعض المتطرفين من المدرسين والقائمين على أنشطة المدارس والمراكز وخطب الجمعة، وكان من أبرز مظاهرها التعارض بين الانتماء الوطني والهوية الإسلامية (السيف، 2010م، ص57) .

-كان الرأي العام والعائلة من أبرز أساليب ووسائل الضبط الاجتماعي التي استعان بها المجتمع خلال هذه الفترة لتحقيق التلاؤم بين الأفراد وأنماط السلوك المقررة (السيف، 2019م، ص73). وفي الوقت ذاته قامت المؤسسات الرسمية أيضاً بدور كبير لا يمكن إغفاله لتحقيق الضبط الاجتماعي، كالمؤسسات

الأمنية وهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر التي شهد نشاطها خلال هذه الفترة توسعاً كبيراً.

–سيطر على هذه الفترة نمط واحد من الترفيه والفعاليات والنشاطات تميز بأنه ذو طابع ديني ومرتبط بعادات وتقاليد المجتمع، مما ترتب على ذلك ندرة في أماكن الترفيه والتنزه، بل وانعدامها أحياناً، وعدم السماح لغير الأسر للدخول إليها (العمر، 2008م، ص31).

7.1.2 *فترة التواصل الاجتماعي (1436هـ/ حتى الوقت الحاضر)*

تمثل بداية هذه الفترة انتشار برامج التواصل الاجتماعي بمختلف أشكالها التي شكلت المصدر الجديد للتغير الاجتماعي، وهي تتمثل بالمرحلة الزمنية التي عاشها المجتمع من عام (1436هـ/2015م) وحتى الوقت الحاضر؛ حيث أشارت نتائج مسح سوق الاتصالات وتقنية المعلومات الذي أجري في بداية هذه الفترة وشمل مختلف مناطق المملكة أن (91%) من المشاركين في المسح يستخدمون برامج التواصل الاجتماعي(هيئة الاتصالات وتقنية المعلومات، 2015، ص 70، 76)، وارتفعت هذه النسبة لتصل إلى (94%) في عام (1442هـ/2021م)(الهيئة العامة للإحصاء، 2021، ص 1) . ومن الملامح البارزة لهذه الفترة:

–مصدر التغير خلال هذه الفترة كان داخلياً وخارجياً، حيث ساهمت برامج التواصل الاجتماعي في تسهيل تواصل الأفراد مع بعضهم البعض وتوسيع علاقاتهم وربطهم بالعالم الخارجي. وأصاب هذا التغير الجانب الثقافي بشكل أكبر خاصةً ما يتعلق بالقيم والمبادئ، على عكس ما كان في الفترة السابقة (السيف، 2019م، ص57).

–عملت الحكومة خلال هذه الفترة على إعادة بناء الأسرة بتقليص دور التقاليد والأعراف السلبية بإدارة وتنظيم الأسرة والتوسع بسلطة الحكومة، وذلك عن طريق سن وتفعيل العديد من الأنظمة كالحد من زواج صغيرات السن أو الزواج بالإكراه (السيف، 2019م، ص70) .

–قلت القيود المفروضة على المرأة خلال هذه الفترة من قبل الأسرة والمجتمع وذلك نتيجةً لسعي الحكومة الحثيث إلى تمكين المرأة، فقد شهدت هذه الفترة تزايد حضور المرأة في الفضاءات العامة، ومواجهة القضايا المتعلقة بها وتبدل للسياسات الاجتماعية والاقتصادية المرتبطة بها تبدلاً سريعاً، وتوسيع دائرة مشاركة المرأة السعودية في النشاطات الاجتماعية والاقتصادية مما ترتب عليه ارتفاع مشاركتها في سوق العمل خلال هذه الفترة بنسبة (13,8%) مقارنةً بالفترة السابقة (رؤية 2030، 2021م، ص74) .

–شهدت هذه الفترة تحولاً في الفكر التنموي وذلك بصدور رؤية 2030 التنموية في عام (1437هـ/ 2016م)، التي تعد خطة وطنية تنموية شاملة وبديلة لخطط التنمية الخمسية في المرحلتين السابقتين التي مرّ بهما المجتمع السعودي. وقد وضعت هذه الرؤية حجر الأساس بتحديد ثلاث محاور رئيسية (مجتمع حيوي، اقتصاد مزدهر، وطن طموح) (رؤية 2030، 2016م) .

–عززت الدولة خلال هذه الفترة الضبط الرسمي من خلال عدد من الإجراءات منها على السبيل المثال إصدار قانون منع التحرش ولائحة الذوق العام وتحديث أنظمة حماية حقوق المرأة والحماية من الإيذاء والتوسع في محاربة الفساد وغيرها (السيف، 2019م، ص 55، 77).

–شهدت هذه الفترة تحولاً جذرياً في الأنشطة الترفيهية خاصةً بعد إنشاء هيئة الترفيه في عام(1437هـ/2016م) التي سعت لإقامة أنماط مختلفة من الفعاليات والمهرجانات والمعارض والفنون والمسابقات بدلاً عن النمط الواحد من الفعاليات الذي كان سائداً في الفترة السابقة.

7.2 مشكلات الشباب والأسرة في المجتمع السعودي

يقتصر البحث الحالي على استعراض عدد من المشكلات الشباب والأسرة الهامة التي عانى منها المجتمع السعودي خلال فترتي التغير الثقافي الفضائي والتواصل الاجتماعي وفقاً لرؤية عدد من أعضاء هيئة التدريس المتخصصين والمستشارين الأسريين. وهي التي تضمنتها بطاقة تحليل المحتوى التي صُممت لأجل تحقيق أهداف البحث.

7.2.1 مشكلات الشباب

–سوء استغلال وقت الفراغ

تعد مشكلة سوء استغلال وقت الفراغ من مشكلات الشباب المعاصرة التي ترتبط بكثير من المشكلات الاجتماعية، وتزداد خطورة المشكلة مع زيادة فئة الشباب وزيادة ساعات الفراغ. حيث يمثل الشباب السعودي حسب آخر الإحصائيات الفئة الأكبر في المجتمع وذلك بنسبة (37%) (الهيئة العامة للإحصاء، 2020م، ص5)، وتتراوح معظم ساعات فراغهم ما بين (4 – 6) يومياً (مركز أسبار، 2012م، ص 13).

ولسوء استغلال وقت الفراغ مظاهر عديد، منها ما توصلت إليه الدراسة التي أجراها مركز أسبار للدراسات والبحوث حول الشباب السعودي ومشكلات أوقات الفراغ (1433هـ/2012م)، حيث أشارت الدراسة إلى قضاء كثير من الشباب أوقات فراغهم في الدردشة على الهاتف ومتابعة القنوات الفضائية والانترنت والألعاب الإلكترونية والتردد على الاستراحات والمقاهي والمطاعم وارتياد الأسواق التجارية بلا مبرر. ويرجع بروز مثل هذه المظاهر إلى غياب الوعي بأهمية الوقت لدى الشباب، والنقص الكبير بمؤسسات شغل أوقات الفراغ وسوء توزيعها الجغرافي، وعدم اهتمام الأسرة بأوقات فراغ أبنائهم (السيف، 2010م، ص270).

–البطالة

تعد مشكلة البطالة من المشكلات التي تحتل مكانة متزايدة الأهمية في المجتمع لما يترتب عليها من آثار سلبية على الفرد والمجتمع كشعور العاطلين بالإقصاء عن الحياة العامة، وفقدانهم لمهاراتهم تدريجياً، كما تؤدي البطالة إلى رفع نسبة الإعالة في المجتمع والذي يؤدي إلى خفض مستويات المعيشة ومعدل الادخار والاستثمار (الفقي وسيد أحمد وحجاج، 2020م، ص 325- 326).

وفي المجتمع السعودي ترجع مشكلة البطالة إلى العديد من الأسباب أبرزها قلة الفرص الوظيفية المتاحة، واعتماد القطاع الخاص بشكل كبير على العمالة الوافدة حيث شكلت هذه العمالة في عام (1441هـ/2020م) (78%) من العاملين في القطاع الخاص (البنك المركزي السعودي، 2021م) وذلك نظراً لانخفاض تكاليف توظيفهم وقبولهم بالعمل تحت أي شروط، يضاف إلى ذلك عدم الاهتمام بتأهيل الشباب السعودي بما يناسب متطلبات سوق العمل ووضع شروط صعبة للتوظيف في القطاع الخاص، والنظرة الدونية والسلبية لدى كثير من الشباب نحو بعض المهن(الغريب، 2010م، ص460)، كما يعزف الكثير من الشباب عن العمل في القطاع الخاص لتدني مستوى الأجور حيث بلغ متوسط الأجور في عام (1441هـ/2020م) (6,509) ريالاً (البنك المركزي السعودي، 2021م).

وعلى الرغم الإجراءات العديدة التي اتخذتها الحكومة في سبيل خفض مستوى البطالة كسياسات التوطين (السعودة) لمهن وقطاعات محددة، وتشجيع العمل الحر. إلا أن معدل البطالة لا زال في ارتفاع حيث بلغ عام (2020م) (12,6) مقارنة بنهاية فترة التغير الفضائي الثقافي (1435هـ/2014م) التي بلغ فيها معدل البطالة (11,7) (البنك المركزي السعودي، 2021م).

-تأخر الزواج

يعد الزواج المبكر من أهم السمات التي كانت تميز طبيعة الزواج في المجتمع السعودي، إلا أن هذا الوضع لم يبقى على حاله، ففي ظل التغيرات الاجتماعية والاقتصادية التي شهدها المجتمع السعودي بزرت مشكلة التأخر في السن الزواج حيث تشير إحصائيات مسح تنمية الشباب الصادر عن الهيئة العامة للإحصاء إلى أن (39%) من الشباب (ذكور وإناث) ممن تتراوح أعمارهم بين (25 –34) لم يسبق لهم الزواج، ويرجع ذلك إلى عدد من الأسباب التي أشار إليها أبرزها ارتفاع تكاليف المعيشة، ارتفاع تكاليف الزواج، الرغبة في إنهاء الدراسة، عدم الرغبة في تحمل المسؤولية، صعوبة إيجاد الشريك المناسب (الهيئة العامة للإحصاء، 2020م، ص8).

وتتفق النتائج السابقة مع الدراسات التي أجريت في فترة التغير الفضائي الثقافي (1435هـ/2014م) حول تأخر الزواج، ومنها دراسة (المطيري، 2009) التي توصلت إلى أن أهم العوامل المرتبطة بتأخر سن الزواج كانت العوامل الاقتصادية من حيث عدم القدرة على توفير المسكن المستقل وغلاء المعيشة وارتفاع تكاليف الزواج، والعوامل الاجتماعية من حيث الرغبة في مواصلة التعليم وتدخل الأهل في اختيار الشريك المناسب والانشغال بعناصر الحياة التكنولوجية.

-إدمان متابعة وسائل الإعلام

يستخدم مصطلح الإدمان في العديد من السياقات لوصف الاعتياد النفسي اللاإرادي. وفي فترة التغير الثقافي الفضائي كان الإدمان متمثل في متابعة البث الفضائي الذي دخل إلى المجتمع السعودي مع بداية هذه الفترة وساعد على ذلك وفرة أجهزة التلفزيون في المنزل وخارجه وسهولة الحصول علها وتنوع القنوات وجاذبية برامجها لدى الشباب، ومما يؤكد على ذلك ما توصلت إليه الدراسة التي أجراها مركز أسبار للدراسات والبحوث حول الشباب السعودي ومشكلات أوقات الفراغ (1433هـ/2012م)، إلى أن أكثر من نصف أفراد العينة يقضون جزءً كبيراً من أوقات فراغهم في متابعة القنوات الفضائية (مركز أسبار، 2012م، ص40).

أما في فترة التواصل الاجتماعي فقد تحول الإدمان من متابعة البث الفضائي إلى متابعة وسائل التواصل الاجتماعي التي تشكل خطراً أكبر لصعوبة السيطرة والرقابة عليها وضبطها، وما يؤكد على ذلك ما أشار إليه مسح تنمية الشباب الصادر عن الهيئة العامة للإحصاء وهو أن متابعة وسائل التواصل الاجتماعي يعد أبرز نشاط للشباب على شبكة الانترنت (الهيئة العامة للإحصاء، 2020م، ص 33).

وتكمن خطورة إدمان متابعة وسائل الإعلام بكافة أشكالها فيما يترتب على ذلك من آثار سلبية أبرزها هدر وقت وجهد الشباب، الإغراق في التسلية، عدم الشعور بالمسؤولية، تقليل مساهمة الشباب في الحياة الاجتماعية، التأثر سلباً بالثقافات الأجنبية، والاغتراب عن المجتمع وإضعاف علاقاتهم الأسرية (العمران والقبلان وأبو فراج، 2018م، ص118).

-الانحراف الفكري

عانى المجتمع السعودي خلال فترة التغير الثقافي الفضائي (1991م/2014م) من مشكلة الانحراف الفكري المتمثل في مظاهر الغلو والتشدد والتطرف الديني، والذي كانت نتيجةً للمعايير الدينية المستوردة من الحركات والجماعات الإسلامية المتطرفة في بعض البلدان الإسلامية، وانتقلت للأفراد عن طريق الحوارات الثقافية الدينية التي كانت تعرض على القنوات الفضائية المحلية والخارجية، وعن طريق التطرف الديني في بعض الأشرطة الإسلامية وخطب الجمعة، وعن طريق بعض المتطرفين من أعضاء الأسرة والمدرسين والقائمين على أنشطة المدارس والمراكز الصيفية. والتي كان من أبرز مظاهرها التعارض بين الانتماء الوطني والهوية الإسلامية (السيف، 2010م، ص57). وقد تحول ذلك فيما إلى استخدام القتل والتفجير والتهديد والتكفير، واستمر على مدى سنوات وطال أذاه آلافاً من المدنيين والعسكريين والمتعاقدين (آل داود، 2009م، ص38). وعلى الرغم من أنه كلف الدولة كثراً إلا أنها تمكنت من التصدي له.

ومع ذلك فقد ساهمت برامج التواصل الاجتماعي في فترة التواصل الاجتماعي (2015م/ حتى الوقت الحاضر) في إعادة نشر الانحراف الفكري، وذلك نظراً لسرعة انتشارها وسهولة استخدامها وتمتعها بالسرية والخصوصية وصعوبة الرقابة والسيطرة عليها.

-الحوادث والمخالفات المرورية

شهدت المملكة ارتفاعاً كبيراً في الحوادث والمخالفات المرورية خاصةً خلال فترة التغير الثقافي الفضائي، حيث فقد بلغ إجمالي عدد الحوادث المرورية في

عام (1435هـ/2014م) (478,500) حادث. أما فترة التواصل الاجتماعي (2015م/ حتى الوقت الحاضر) فقدت شهدت انخفاضاً ملحوظاً في عدد الحوادث المرورية، ففي عام (2019م) بلغ إجمالي عدد الحوادث المرورية (287,781) حادث (الهيئة العامة للإحصاء، 2019م) وذلك بانخفاض قدره (40%) عن عام(2014) .

ويعد سائق المركبة من أهم العناصر المسببة للحوادث والمخالفات المرورية، ووالذي يتأثر بعدد من العوامل أهمها عمر السائق الذي يلعب دوراً أساسياً في سلوكياته وتصرفاته، حيث إن السائقين في عمر الشباب تزيد مخالفاتهم لقواعد وأنظمة المرور مما ينتج عنه نسبة عالية من الحوادث، ويعود ذلك إلى نقص الوعي والمعرفة والخبرة لديهم وميل الكثير منهم للمخاطرة والتهور والتساهل أثناء قيادة المركبة (عبدالعال، 1996م، ص24).

–التمرد على ثقافة المجتمع

يمثل التمرد على ثقافة المجتمع في الخروج على المفاهيم الدينية والاجتماعية والأخلاقية، والخروج على العادات التقاليد الاجتماعية المتداولة والمقبولة، واستبدالها بمفاهيم وتقاليد دخيلة ومستوردة والذي تتجلى خطورته في كونه يمثل حالة من عدم الرضا لدى بعض الأفراد عن المجتمع وثقافته مما يؤدي بالتالي إلى إعادة تشكيل هوية الفرد بما لا يتفق مع ما واقعه (العبيدي، 2011م).

ويعد التقليد السلبي للثقافات الغربية سواءً في الملبس أو الهيئة أو الأفكار أو المعتقدات وما إلى ذلك من أبرز صور التمرد على ثقافة المجتمع، والتي ساعد على حدوثها عملية الانفتاح على المجتمعات الغربية من خلال السفر ووسائل الإعلام (العبيدي، 2011م)، حيث ساهم دخول البث الفضائي إلى المجتمع السعودي مع بداية فترة التغير الثقافي الفضائي (1991م/2014م) إلى فتح أبواب التلفزة العالمية أمام المجتمع السعودي والتي ساهمت بنقل ثقافات وقيم واتجاهات وأنماط سلوكية تختلف عمّا هو متعارف عليه في المجتمع، أما في فترة التواصل الاجتماعي (2015م/ حتى الوقت الحاضر) فقد ساهم الانتشار الواسع لبرامج التواصل الاجتماعي في ظهور الكثير من مظاهر الثقافة الغربية في المجتمع إذ أصبح الأطفال والشباب يميلون إلى ارتداء الملابس الغربية ومشاهدة المسلسلات والأفلام الغربية واستخدام الكلمات الغربية في حديثهم وتقليد سلوكيات الغرب في حياتهم اليومية (الخطيب، 2018م، ص178).

7.2.2 المشكلات الأسرية

–سوء العشرة الزوجية

تتمثل سوء العشرة الزوجية في كل قول أو فعل يترتب عليه إيذاء للطرف الآخر. ومن ذلك ما توصلت إليه إحدى الدراسات التي أشارت إلى أن أهم المشكلات الأسرية التي تواجه الأسر السعودية المترددة على مراكز الاستشارات الاجتماعية والمرتبطة بسوء العشرة الزوجية هي ضعف المودة والرحمة بين الزوجين، والأنانية من أحد الزوجين أو كلاهما، وغياب الحوار المتبادل بن الزوجين، والإساءة اللفظية، وانتشار الكذب بين الزوجين (بدوي، 2017م، ص326 – 327) .

وتتجلى خطورة المشكلة في تهديدها للاستقرار الاجتماعي من خلال ما يترتب عليها من تفكك أسري كالطلاق أو جعل الزواج روتيني يدوم فقط لأجل مصلحة مادية أو اجتماعية أو من أجل الأبناء، كما قد يدفع أحد الطرفين للبحث عن الاهتمام خارج نطاق الزوجية بطريقة غير شرعية (السيف، 2018م، 63 – 64).

وقد شهدت فترة التغير الثقافي الفضائي انتشاراً لمشكلة سوء العشرة بين كثير من الأزواج بسبب عدم توافق وتناقض وتضاد شخصياتهم نتيجةً لإغفال توافر الاحتياجات والمتطلبات الشخصية عند الزواج، وذلك لسيادة الضبط الأسري الممزوج بالأعراف المتشددة خلال هذه الفترة، إلا أنها انخفضت في فترة التواصل الاجتماعي حيث اتسمت العلاقة بين الزوجين بالتجانس أكثر نتيجةً لتضييق الهوة بين أفكار الذكور والإناث فيما يتعلق بالزواج وتغير النظرة للمرأة (السيف،2019م، ص41).

–عقوق الوالدين

يعرف عقوق الوالدين بأنه تقصير الأبناء في أداء حقوق الوالدين، وهو بذلك يأخذ صوراً ومظاهر تشمل الأقوال والأفعال. وفي المجتمع السعودي شهدت قضايا عقوق الوالدين المسجلة لدى المحاكم زيادة بلغت (290%) خلال عام (2014م) مقارنةً بعام (2011م) وهذه الإحصائيات لا تعكس حجم المشكلة في المجتمع حيث إن كثير من حالات العقوق لا تصل للجهات المختصة (الغامدي، 2017).

ويرجع ظهور مشكلة عقوق الوالدين إلى عدد من الأسباب منها ضعف الوازع الديني، سوء التربية، التفكك الأسري، التفرقة بين الأبناء، رفقة السوء، إدمان المخدرات والمسكرات، دعوة بعض وسائل الإعلام إلى التمرد على الوالدين.

–التفريط في التنشئة الأسرية للأبناء

تتمثل مشكلة التفريط في التنشئة الأسرية للأبناء بتقصير الوالدين في القيام بدورهم تجاه الأبناء والذي يتضح في مظاهر عديدة كإهمال احتياجات الأبناء، وعدم الاهتمام بمتابعة سلوكياتهم وعلاقاتهم بالآخرين ومشكلاتهم، والتقصير في توجيههم ضبط سلوكهم، والتفريق بين الأبناء وعدم العدل بينهم، وإسناد رعاية الأبناء والعناية بهم إلى الغير (الدويش، 2008م، ص149).

وترجع المظاهر السابقة إلى عدد من العوامل منها ضعف تدين الوالدين، قلة وعيهم بمسؤوليتهم، كثرة الأعباء الملقاة على عاتقهم. وتكمن خطورتها في أن آثارها لا تقتصر على الفرد، بل تمتد إلى المجتمع حيث يوفر التفريط في التنشئة بيئة ملائمة للوقع في المخالفات والانحرافات (المرجع السابق، 2008م، ص150 – 151).

–التفكك الأسري

يشير مصطلح التفكك الأسري إلى الأزمات والمشاكل التي تستولي على الأسرة فتؤدي إلى تمزقها وتجعل أفراد الأسرة يعيشون منفصلين، أي انحلال الروابط التي تربط الجماعة الأسرية (القاسم، 2015م، ص21).

وينقسم التفكك الأسري إلى نوعين أولهما التفكك الجزئي الذي تبدو مظاهره في الانفصال المؤقت والهجر المتقطع ولكن الحياة الأسرية تستمر في مثل هذه الحالات، والنوع الثاني هو التفكك الكلي وذلك حين تصل العلاقة بين الزوجين إلى مرحلة اللاعودة فيقع الطلاق (العموش والعليمات، 2008، ص180)، الذي يعد من أبرز المشكلات الاجتماعية التي يواجهها المجتمع السعودي نظراً لزيادتها المستمرة، حيث بلغت عدد حالات الطلاق في عام (1441هـ/2020م) (57,595) حالة (الهيئة العامة للإحصاء، 2020م، ص1).

وترجع مشكلة التفكك الأسري بكافة أنواعها إلى أسباب متعددة يصعب حصرها لاختلافها من فترة لأخرى، إلا أنه يمكن تحديد أبرزها في وجود حالة من عدم الانسجام والتوافق بين الزوجين بسبب سوء اختيار كل من الزوجين للآخر أو إجبار أحد الطرفين أو كلاهما على الزواج، والضغوط التي تشكلها متطلبات الحياة المادية، وجهل الوالدين والأبناء بالحقوق والواجبات والتقصير في أداء أدوارهم، كما ساهمت ثورة الاتصالات الحديثة الاجتماعي في عزل أفراد الأسرة عن بعضهم البعض.

–العنف الأسري

تعد مشكلة العنف الأسري من المشكلات التي تعاني منها كافة المجتمعات ومنها المجتمع السعودي حيث بلغ إجمالي قضايا العنف الأسري المسجلة لدى الجمعية الوطنية لحقوق الإنسان منذ إنشائها عام (1424هـ/2004م) وحتى عام (1441هـ/2020م) (5,116) قضية كان أعلاها في عام (1439هـ/2018م) (الجمعية الوطنية لحقوق الإنسان، 2019، ص 13). كما بلغت البلاغات الجادة لخط مساندة الطفل التابع لبرنامج الأمان الأسري الوطني منذ إنشائه في عام (1432هـ/2011م) وحتى عام (1439هـ /2018م) (146,487) بلاغاً كان أعلاها في عام (1435/2014م) (برنامج الأمان الأسري الوطني، 2018، ص 10).

ولا تعكس الإحصائيات السابقة الحجم الحقيقي للمشكلة حيث يصعب تحديد حجم مشكلة العنف الأسري والتغير فيها لعدد من الأسباب كعدم وجود مفهوم محدد للعنف، وعدم معرفة كثير من حالات العنف الأسري بالمؤسسات المعنية بحماية المعنفين أو الشعور بالخجل من التواصل معها، وترسيخ ثقافة المجتمع لمفهوم العيب والصبر في سبيل حماية اسم العائلة (الخطيب، 2018م، ص 389) .

وتتمثل خطورة العنف الأسري في كونه يصيب الخلية الأولى في المجتمع بالخلل، ويعيق أداءها لوظائفها الاجتماعية والتربوية، ويساعد على إفراز أنماط من السلوك والعلاقات غير السوية داخل الأسرة، إضافةً إلى تصدير الأسرة للمجتمع أشخاصاً يتسمون بالعنف والاضطرابات السلوكية مما يسهم بالتالي في انتشار أشكال عديدة من التوتر والعنف الاجتماعي (الفقي وسيد أحمد وحجاج،2020م، ص 171).

–التفريط في حقوق المرأة

تعد مشكلة التفريط في حقوق المرأة من المشكلات الأسرية التي عانى منها المجتمع السعودي والتي تتمثل في التقصير أو تعطيل حق من حق من حقوق المرأة التي كفلتها لها الشريعة الإسلامية وذلك في الجوانب الأسرية والزوجية والمالية والتعليمية والوظيفية.

وقد برزت هذه المشكلة بشكل واضح خلال فترة التغير الثقافي الفضائي (1991م/2014م)، حيث أشارت إحدى الدراسات التي أجريت خلال هذه الفترة على مستوى المملكة إلى أن ما يقارب ثلث أفراد العينة من الإناث يرون أن المرأة السعودية لا تحصل على حقوقها بشكل كامل مقارنةً بغيرها من المجتمعات (مركز أسبار، 2007م، ص5). وقد واجهت المرأة خلال هذه الفترة ضبطاً قوياً على سلوكياتها من خلال فرض المعايير الاجتماعية التي تعد مثابة قيود لأفعالها حتى أصبحت لا تتحرك إلا بإرادة الأسرة (السيف، 2019م، ص73).

أما في فترة التواصل الاجتماعي فقد قلت القيود المفروضة على المرأة قبل الأسرة والمجتمع وذلك نتيجةً لسعي الحكومة الحثيث إلى تمكين المرأة، حيث عملت الحكومة على إعادة بناء الأسرة بتقليص دور التقاليد والأعراف بإدارة وتنظيم الأسرة والتوسع بسلطة الحكومة، وذلك عن طريق سن وتفعيل العديد من الأنظمة (السيف، 2019م، ص70).

– الخلافات مع الأقارب

تعد علاقات القرابة من العلاقات الاجتماعية ذات الأهمية في البناء الاجتماعي التي يجب أن تقوم على التعاون والتواصل، إلا أنه في كثير من الحالات تتصدع العلاقات ويترتب عليها الكثير من الآثار الاجتماعية على الفرد والمجتمع وذلك نتيجةً للخلافات التي تتمثل في كل قول أو فعل يؤدي إلى مشاحنة أو قلة تواصل أو قطيعة بين الأقارب (الصقري، 2017م، ص 3، 6) ومن ذلك الامتناع عن زيارة الأقارب وعدم مشاركتهم في مناسباتهم الاجتماعية، وعدم مساعدتهم عند الحاجة.

وللخلافات بين الأقارب أسباب عديدة منها التمييز بين الأقارب، الطلاق، الخلاف حول الميراث، قصور في التنشئة الأسرية، كثرة العتاب، تفشي الحسد والغيرة وسوء الظن. ونمو الفردية لدى الأفراد (السيف، 2010م، ص132)، كما تؤدي العادات الاجتماعية السالبة كبعض العادات المرتبطة بالهدايا والمسكن إلى بروز مشكلة الخلاف مع الأقارب (الصقري، 2017م، ص80).

8. منهجية البحث

8.1 نوع ومنهج البحث

ينتمي هذا البحث إلى حقل الدراسات الوصفية التي تهدف لوصف الظاهرة كما هي عليه في الواقع، وتعتمد على المنهج المقارن للإجابة على تساؤلات البحث وتحقيق أهدافه.

8.2 مجتمع وعينة البحث

تكون مجتمع البحث من نصوص الخطب التي أُلقيت خلال فترة التغير الثقافي الفضائي (1413هـ/1991م - 1435هـ/2014م) وفترة التواصل الاجتماعي (1436هـ/2015م - حتى الوقت الحاضر) في جوامع محافظة البدائع والبالغ عددها (19).

وتعد محافظة البدائع إحدى المحافظات التابعة لمنطقة القصيم في المملكة العربية السعودية. وتقع في منتصف منطقة القصيم، ويتبع لها عدد من المراكز والقرى التي يبلغ عددها (7). ويبلغ مجموع سكان المحافظة (57,164) نسمة (الهيئة العامة للإحصاء، 2017م، ص24).

واعتمد البحث على عينة عمدية من الخطب ممثلة لفترة التغير الثقافي الفضائي وفترة التواصل الاجتماعي، والتي أُلقيت في أربعة جوامع في المحافظة وبلغ مجموعها (1180) خطبة، حيث تم التواصل المباشر مع خطباء هذه الجوامع وتعاونهم – لهم جزيل الشكر- في تقديم نسخ ورقية من الخطب المطلوبة. ويوضح الجدول التالي رقم (1) توزيع العينة:

الفترة	العينة (الأعوام)	الجوامع	مجموع الخطب
التغير الثقافي الفضائي (1413هـ-1435هـ)	3 أعوام (1430هـ – 1431هـ – 1432هـ)	الجامع القديم جامع العبيلة جامع الثنيان جامع خديجة بنت خويلد	572
التواصل الاجتماعي (1436 هـ – حتى الوقت الحاضر)	3 أعوام (1440هـ – 1441هـ – 1442هـ)		608
المجموع	6 أعوام	4 جوامع	1180 خطبة

وقد تم الاقتصار على هذه العينة من الجوامع والأعوام باعتبار أن هذه الجوامع تعد من أقدم وأكبر الجوامع في المحافظة ولعدم توفر الخطب القديمة التي أُلقيت خلال فترة التغير الثقافي الفضائي في معظم جوامع المحافظة.، إضافةً إلى سهولة التواصل المباشر مع خطباء هذه الجوامع وتعاونهم في تقديم الخطب المطلوبة.

8.3 أداة جمع البيانات

اعتمدت الدراسة في جمع البيانات اللازمة على بطاقة تحليل المحتوى، لكونها تعد من أكثر الأدوات ملاءمةً لتحقيق أهداف البحث بعيداً عن العوامل التي يمكن أن تؤثر في مصداقية البيانات.

وقد تم تصميم البطاقة بحيث تضم أبرز مشكلات الشباب والأسرة التي واجهها المجتمع السعودي في الفترتين، والتي ينبغي أن تتعرض لها خطب الجمعة

9.3.1 صدق الأداة: عُرضت أداة الدراسة (بطاقة تحليل المحتوى) بعد التصميم المبدئي لها على عدد من أعضاء هيئة التدريس المختصين في علم الاجتماع وبعض المستشارين الأسريين، وذلك للتحقق من الصدق الظاهري للبطاقة من خلال التأكد من أهمية ووضوح المشكلات الاجتماعية المطروحة، ومدى مناسبتها للمحور. وقد شملت البطاقة على (14) مشكلة اجتماعية موزعة بالتساوي على محورين (شباب، أسرة).

9.3.2 ثبات الأداة: تم التحقق من ثبات الأداة من خلال إعادة تحليل محتوى بعض الخطب التي تم اختيارها عشوائياً مرة أخرى بعد مرور فترة أسبوعين من التحليل الأول، ثم حساب قيمة الثبات من خلال المعادلة التالية (عدد خلايا التوافق ÷ عدد الخلايا الكلية) × 100. وكان الناتج (90٪) وهي قيمة عالية تشير إلى ثبات الأداة.

9.3.3 تطبيق أداة الدراسة: تم تطبيق بطاقة تحليل المحتوى على خطب الجمعة، مع الاعتماد على موضوع الخطبة وعنوانها كوحدة أساسية للتحليل في هذا البحث.

وقد تم تصميم تدرج لمقياس حجم المشكلات المطروحة في خطب الجمعة بطريقة منهجية لتحديد الدلالة الاجتماعية، وذلك عن طريق حساب المتوسط غير المتحيز (المرجح)، لتصبح الدلالة الاجتماعية لنتائج البحث على النحو التالي:

-صفر = لا يوجد طرح للمشكلة في خطب الجمعة.

من 1إلى 3 = طرح المشكلة في خطب الجمعة نادر.

-من 4 إلى 6= طرح المشكلة في خطب الجمعة كافٍ ومناسب.

- 7 فأكثر = طرح المشكلة في خطب الجمعة كثير.

8.4 المعاملات الإحصائية المستخدمة

اعتمدت الدراسة على الإحصاء الوصفي (التكرارات)، لتحديد حجم المشكلات المطروحة في خطب الجمعة.

9.تحليل البيانات ومناقشتها

9. 1 مشكلات الشباب السعودي المطروحة في خطب الجمعة خلال فترة التغير الثقافي الفضائي وفترة التواصل الاجتماعي.

للكشف عن نتائج التساؤل الأول في البحث الذي ينص على " ما جوانب التغير في مشكلات الشباب السعودي المطروحة في خطب الجمعة خلال فترة التغير الثقافي الفضائي وفترة التواصل الاجتماعي؟"، فقد تم حساب التكرارات لمشكلات الشباب المطروحة في خطب الجمعة التي تضمنتها بطاقة تحليل المحتوى في المحور الأول الخاص بمشكلات الشباب، وهي على النحو التالي:

- سوء استغلال وقت الفراغ.
- البطالة.
- تأخر سن الزواج.
- إدمان متابعة وسائل الإعلام.
- الانحراف الفكري.
- المخالفات والحوادث المرورية.
- التمرد على ثقافة المجتمع.

وذلك لبيان حجم هذا الطرح وكفايته في كل فترة ومقارنة النتائج التي تم التوصل إليها بين الفترتين (التغير الثقافي الفضائي / التواصل الاجتماعي) لرصد جوانب التغير بما يحقق الإجابة على التساؤل الأول .

9.1.1 *طرح خطب الجمعة لمشكلة سوء استغلال وقت الفراغ خلال فترة التغير الثقافي الفضائي وفترة التواصل الاجتماعي.*

كشفت الدراسة التطبيقية من خلال تحليل موضوعات خطب الجمعة التي أُلقيت خلال الفترتين، أن خطب الجمعة طرحت مشكلة سوء استغلال وقت الفراغ في كلا الفترتين كما يتبين من الجدول التالي رقم (2):

الفترة	طرح خطب الجمعة لمشكلة سوء استغلال وقت الفراغ		إجمالي الخطب
	ك	الدلالة الاجتماعية	
التغير الثقافي الفضائي	10	كثير	608
التواصل الاجتماعي	3	نادر	572
المجموع	13		1180

يتبين من الجدول السابق أن طرح خطب الجمعة لمشكلة سوء استغلال وقت الفراغ خلال فترة التغير الثقافي الفضائي بلغ (10) مرات، تزامن طرح نصفها مع بداية فترة الإجازة الصيفية السنوية للطلاب التي تمثل أطول وقت فراغ لدى الشباب، في حين تناولت بقية الخطب مشكلة السهر والترويح والمكث في الاستراحات، وتعد دلالة هذا الطرح كثيرة نظراً لقلة وعدم تنوع مؤسسات شغل وقت الفراغ خلال هذه الفترة، وهو ما قد يدفع كثير من الشباب إلى قضائه في متابعة البث الفضائي الذي ينقل ثقافات وقيم تختلف عمّا هو متعارف عليه في المجتمع، أو ارتكاب كثير من الجرائم والسلوكيات المخالفة للمجتمع كالتدخين وتعاطي المخدرات، مما يجعله بتالي يهدد تماسك المجتمع واستقراره ومحافظته على هويته. وتختلف هذه النتيجة عما توصلت إليه دراسة كل من (صحراوي، 2013م) و(غربي، 2014م) اللتين طبقتا في المجتمع الجزائري وتوصلتا إلى عدم مسايرة الخطاب المسجدي لما يجري من حوله من أحداث وقضايا مستجدة وغياب تناوله للموضوعات الهامة والخطيرة.

كما يتبين من الجدول السابق أن طرح خطب الجمعة لمشكلة سوء استغلال وقت الفراغ خلال فترة التواصل الاجتماعي كان نادراً، حيث طُرحت المشكلة (3) مرات فقط على مدى ثلاثة سنوات، تزامنت جميعها مع فترة الإجازة الصيفية السنوية للطلاب. وتعد دلالة هذا الطرح غير كافية ولا تتناسب مع حجم المشكلة التي تتنامى مع تقدم وتطور المجتمع التي يترتب عليها زيادة في وقت الفراغ. وتتفق هذه النتيجة مع ما توصلت إليه دراسة (الهاجري وآخرون، 2016م) التي في طبقت في المجتمع القطري، وتوصلت إلى عدم مساهمة خطبة الجمعة في حل مشكلات المجتمع العصرية، وذلك نتيجةً لقصور مستوى الخطباء.

9.1.2 *طرح خطب الجمعة لمشكلة البطالة خلال فترة التغير الثقافي الفضائي وفترة التواصل الاجتماعي.*

توصلت الدراسة التطبيقية من خلال تحليل موضوعات خطب الجمعة التي أُلقيت خلال الفترتين، أن خطب الجمعة لم تطرح مشكلة البطالة في كلا الفترتين كما هو مبين في الجدول التالي رقم (3):

الفترة	طرح خطب الجمعة لمشكلة البطالة		إجمالي الخطب
	ك	الدلالة الاجتماعية	
التغير الثقافي الفضائي	0	لا يوجد	608
التواصل الاجتماعي	0	لا يوجد	572
المجموع	0		1180

يتضح من الجدول السابق غياب طرح مشكلة البطالة في منبر الجمعة في كلا الفترتين، على الرغم من أنها تعد من المشكلات الهامة والخطيرة نظراً لتزايد معدلاتها في المجتمع وارتباطها بالعديد من المشكلات الاجتماعية والاقتصادية والنفسية. وربما يعود ذلك لعدم إدراك الخطباء لإمكانية طرح ومعالجة مشكلة البطالة في خطب الجمعة وأن معالجتها يقع على عاتق مؤسسات أخرى.

وتتفق هذه النتيجة مع ما توصلت إليه دراسة كل من (صحراوي، 2013م) و(غربي، 2014م) اللتين طبقتا في المجتمع الجزائري خلال فترة التغير الثقافي الفضائي، ودراسة (الهاجري وآخرون، 2016م) التي في طبقت في المجتمع القطري، وتوصلت الدارسات إلى عدم مسايرة الخطاب المسجدي لما يجري من حوله من أحداث وقضايا مستجدة وعدم مساهمة خطبة الجمعة في حل مشكلات المجتمع العصرية، وذلك نتيجةً لقصور مستوى الخطباء.

10.1.3 *طرح خطب الجمعة لمشكلة تأخر سن الزواج خلال فترة التغير الثقافي الفضائي وفترة التواصل الاجتماعي.*

تبين من خلال تحليل موضوعات خطب الجمعة التي أُلقيت خلال الفترتين، أن خطب الجمعة طرحت مشكلة تأخر سن الزواج في فترة التغير الثقافي الفضائي دون فترة التواصل الاجتماعي، كما هو مبين في الجدول التالي رقم (4):

الفترة	طرح خطب الجمعة لمشكلة تأخر سن الزواج		إجمالي الخطب
	ك	الدلالة الاجتماعية	
التغير الثقافي الفضائي	3	نادر	608
التواصل الاجتماعي	0	لا يوجد	572
المجموع	3		1180

يتضح من الجدول السابق أن طرح مشكلة تأخر سن الزواج خلال فترة التغير الثقافي الفضائي بلغ (3) مرات، تناول فيها الخطباء موضوع منافع الزواج، والترغيب بالزواج والحث عليه، وتيسير الزواج. وتعد دلالة هذا الطرح نادرة لا تكفي لمعالجة هذه المشكلة الاجتماعية، فهي كما أشار إليها أحد الخطباء بأنها باتت هماً مقلقاً لا بد من أن يتداعى أفراد المجتمع لحلها تحصيناً للشباب والفتيات، كما أشار خطيب آخر إلى أن الجميع يشتكي مما اعترى أمر الزواج من تكاليف وتعقيدات ونفقات ومظاهر وشكليات أصبح عندها الزواج صعب المنال. وتتفق هذه النتيجة مع ما توصلت إليه دراسة كل من (صحراوي، 2013م) و(غربي، 2014م) اللتين طبقتا في المجتمع الجزائري وتوصلتا إلى عدم مسايرة الخطاب المسجدي لما يجري من حوله من أحداث وقضايا مستجدة وغياب تناوله للموضوعات الهامة والخطيرة.

كما يتضح من الجدول السابق غياب طرح مشكلة تأخر سن الزواج خلال فترة التواصل الاجتماعي، وذلك على الرغم من أهمية المشكلة حيث تشير إحصائيات مسح تنمية الشباب الصادر عن الهيئة العامة للإحصاء عام (2020م) أن (39%) من الشباب ممن تتراوح أعمارهم بين (25 –34) لم يسبق لهم الزواج. وربما يعود غياب طرح هذه المشكلة في منبر الجمعة إلى ضعف اطلاع الخطباء على آخر الإحصائيات الرسمية المنشورة من الجهات المختصة وعدم الاستفادة منها في تحديد موضوعات خطبة الجمعة. وتتفق هذه النتيجة مع دراسة (الهاجري وآخرون، 2016م) التي أجريت خلال نفس الفترة في المجتمع القطري وتوصلت إلى عدم مساهمة خطبة الجمعة في حل مشكلات المجتمع العصرية بسبب قصور مستوى الخطباء.

9.1.4 *طرح خطب الجمعة لمشكلة إدمان متابعة وسائل الإعلام خلال فترة التغير الثقافي الفضائي وفترة التواصل الاجتماعي.*

توصلت الدراسة التطبيقية من خلال تحليل موضوعات خطب الجمعة التي أُلقيت خلال الفترتين، أن خطب الجمعة طرحت مشكلة إدمان متابعة وسائل الإعلام في فترة التواصل الاجتماعي دون فترة التغير الثقافي الفضائي، كما هو مبين في الجدول التالي رقم (5):

الفترة	طرح خطب الجمعة لمشكلة إدمان متابعة وسائل الإعلام		إجمالي الخطب
	ك	الدلالة الاجتماعية	
التغير الثقافي الفضائي	0	لا يوجد	608
التواصل الاجتماعي	6	كافٍ ومناسب	572
المجموع	6		1180

يتبين من الجدول السابق أن مشكلة إدمان متابعة وسائل الإعلام لدى خلال فترة التغير الثقافي الفضائي لم تطرح أبداً على مدى ثلاث سنوات، وذلك قد يعود للجهود والدور الكبير الذي قامت به المؤسسات الرسمية خلال هذه الفترة، حيث قامت بالتصدي لكل ما يخالف ثقافة المجتمع ودينه من خلال الاستعانة بكافة الوسائل المتاحة لوضع سياج على القيم والمعايير في المجتمع السعودي، إضافةً لتصدي ومنع كثير من الأسر دخول البث الفضائي لمنازلها. مما جعل بالتالي التأثير السلبي للإعلام محدوداً خاصةً في المدن والمحافظات الصغيرة.

كما يتبين من الجدول السابق أن مشكلة إدمان متابعة وسائل الإعلام طُرحت (6) مرات خلال فترة التواصل الاجتماعي، وقد انحصرت موضوعات هذه الخطب حول وسائل التواصل الاجتماعي التي تمثل الشكل الجديد للإعلام، ويعد هذا الطرح كافٍ ومناسب لمواجهة المشكلة، وهو ما يشير على التفاعل الإيجابي لخطبة الجمعة مع التغيرات التي يشهدها المجتمع، حيث تميزت هذه الفترة بالانتشار الواسع لبرامج التواصل الاجتماعي.

9.1.5 *طرح خطب الجمعة لمشكلة الانحراف الفكري خلال فترة التغير الثقافي الفضائي وفترة التواصل الاجتماعي.*

كشفت الدراسة التطبيقية من خلال تحليل موضوعات خطب الجمعة التي أُلقيت خلال الفترتين، أن خطب الجمعة طرحت مشكلة الانحراف الفكري في كلا الفترتين كما يتبين من الجدول التالي رقم (6):

الفترة	طرح خطب الجمعة لمشكلة الانحراف الفكري		إجمالي الخطب
	ك	الدلالة الاجتماعية	
التغير الثقافي الفضائي	5	كافٍ ومناسب	608
التواصل الاجتماعي	12	كثير	572
المجموع	17		1180

يتبين من الجدول السابق أن طرح خطب الجمعة لمشكلة الانحراف الفكري خلال فترة التغير الثقافي الفضائي بلغ (5) مرات، تناول فيها الخطباء موضوع الأمن الفكري، واستهداف أمن المملكة، وتمويل الإرهاب، والتجرؤ على الدين والفتوى. وتعد دلالة هذا الطرح كافية ومناسبة لهذه الفترة التي شهدت مظاهر

الغلو والتشدد الديني نتيجةً للمعايير الدينية المستوردة من الحركات والجماعات الإسلامية المتطرفة. وتتفق هذه النتيجة مع ما توصلت إليه دراسة (دلدول، 2009م) التي طُبقت في المجتمع الجزائري ودراسة (الدرعان، 2007م) التي طُبقت في المجتمع السعودي خلال فترة التغير الثقافي الفضائي، وتوصلتا إلى أن الأمن الفكري يعد من العناصر البارزة التي تناولتها خطب الجمعة.

كما يتضح من الجدول السابق أن طرح خطب الجمعة لمشكلة الانحراف الفكري خلال فترة التواصل الاجتماعي بلغ (12) مرة، درات موضوعاتها حول الأمن الفكري، والوسطية والاعتدال، والتجرؤ على الفتوى، والتحذير من الفرقة والاختلاف، والتحذير من جماعة الإخوان المسلمين، والفكر النسوي. وعلى الرغم من أن دلالة هذا الطرح تعد كثيرة، إلا أنه يمكن تفسير هذه الكثرة بأنه وسيلة لمعالجة ما شهدته الفترة السابقة من مظاهر غلو وتشدد ديني وعمليات إرهابيه استهدفت أمن المجتمع وسلامته. وتتفق هذه النتيجة مع نتائج دراسة (الحلافي، 2015م) التي أُجريت خلال فترة التواصل الاجتماعي وتوصلت إلى أن تضمين الخطب للأمن الفكري جاء بدرجة مرتفعة.

9.1.6 *طرح خطب الجمعة لمشكلة المخالفات والحوادث المرورية خلال فترة التغير الثقافي الفضائي وفترة التواصل الاجتماعي.*

تبين من خلال تحليل موضوعات خطب الجمعة التي أُلقيت خلال الفترتين، أن خطب الجمعة طرحت مشكلة المخالفات والحوادث المرورية في كلا الفترتين، كما هو مبين في الجدول التالي رقم (7):

الفترة	طرح خطب الجمعة لمشكلة المخالفات والحوادث المرورية		إجمالي الخطب
	ك	الدلالة الاجتماعية	
التغير الثقافي الفضائي	2	نادر	608
التواصل الاجتماعي	2	نادر	572
المجموع	4		1180

يتضح من الجدول السابق أنه تم طرح مشكلة المخالفات والحوادث المرورية مرتان خلال فترة التغير الثقافي الفضائي، تناول فيها الخطباء موضوع الثقافة المرورية والحوادث المرورية. ويعد هذا الطرح نادر لا يكفي لمعالجة المشكلة التي شهدت ارتفاعاً ملحوظاً خلال هذه الفترة.

كما يتبين من الجدول السابق أنه تم طرح مشكلة المخالفات والحوادث المرورية مرتان خلال فترة التواصل الاجتماعي، وعلى الرغم من أن دلالة هذا الطرح نادرة إلا أن هذه المشكلة شهدت خلال هذه الفترة انخفاضاً ملحوظاً مقارنةً بحجمها في فترة التغير الثقافي الفضائي.

9.1.7 *طرح خطب الجمعة لمشكلة التمرد على ثقافة المجتمع خلال فترة التغير الثقافي الفضائي وفترة التواصل الاجتماعي.*

توصلت الدراسة التطبيقية من خلال تحليل موضوعات خطب الجمعة التي أُلقيت خلال الفترتين، أن خطب الجمعة طرحت مشكلة التمرد على ثقافة المجتمع في كلا الفترتين، كما هو مبين في الجدول التالي رقم (8):

الفترة	طرح خطب الجمعة لمشكلة التمرد على ثقافة المجتمع		إجمالي الخطب
	ك	الدلالة الاجتماعية	
التغير الثقافي الفضائي	7	كثير	608
التواصل الاجتماعي	5	كافٍ ومناسب	572
المجموع		12	1180

يتضح من الجدول السابق أن طرح مشكلة التمرد على ثقافة المجتمع خلال فترة التغير الثقافي الفضائي بلغ (7) مرات، انحصرت موضوعاتها حول التشبه بالكفار بكافة أشكاله سواء باللباس أو الاحتفالات أو الأفكار، والتي جاءت نتيجةً لتأثر بعض أفراد المجتمع بالتغيرات العالمية التي قربتها وسائل الإعلام كما يشير إلى ذلك أحد الخطباء. وتعد دلالة هذا الطرح كثيرة، ويمكن تفسير ذلك بطبيعة هذه الفترة التي اتسمت بطابع المحافظة ومحاربة مظاهر الغزو الثقافي الغربي.

كما يتبين من الجدول السابق أن طرح مشكلة التمرد على ثقافة المجتمع خلال فترة التواصل الاجتماعي بلغ (5) مرات، انحصرت موضوعاتها حول التشبه بالكفار. وتعد دلالة هذا الطرح كافيه ومناسبة لمواجهة المشكلة خاصةً في ظل انتشار برامج التواصل الاجتماعي التي ساهمت في نقل مظاهر الثقافة الغربية إلى المجتمع.

2. 9 مشكلات الأسرة السعودية المطروحة في خطب الجمعة خلال فترة التغير الثقافي الفضائي وفترة التواصل الاجتماعي.

للكشف عن نتائج التساؤل الثاني في البحث الذي ينص على "ما جوانب التغير في مشكلات الأسرة السعودية المطروحة في خطب الجمعة خلال فترة التغير الثقافي الفضائي وفترة التواصل الاجتماعي؟"، فقد تم حساب التكرارات للمشكلات الأسرية المطروحة في خطب الجمعة التي تضمنتها بطاقة تحليل المحتوى في المحور الثاني الخاص بمشكلات الأسرة السعودية، وهي على النحو التالي:

- سوء العشرة الزوجية.
- عقوق الوالدين.
- التفريط في تنشئة الأبناء.

– التفكك الأسري.

– العنف الأسري.

– التفريط في حقوق المرأة.

– الخلافات مع الأقارب.

وذلك لبيان حجم هذا الطرح وكفايته في كل فترة ومقارنة النتائج التي تم التوصل إليها بين الفترتين (التغير الثقافي الفضائي / التواصل الاجتماعي) لرصد جوانب التغير بما يحقق الإجابة على التساؤل الثاني.

9.2.1 *طرح خطب الجمعة لمشكلة سوء العشرة الزوجية خلال فترة التغير الثقافي الفضائي وفترة التواصل الاجتماعي.*

كشفت الدراسة التطبيقية من خلال تحليل موضوعات خطب الجمعة التي أُلقيت خلال الفترتين، أن خطب الجمعة طرحت مشكلة سوء العشرة الزوجية في كلا الفترتين كما يتبين من الجدول التالي رقم (9):

الفترة	طرح خطب الجمعة لمشكلة سوء العشرة الزوجية		إجمالي الخطب
	ك	الدلالة الاجتماعية	
التغير الثقافي الفضائي	3	نادر	608
التواصل الاجتماعي	3	نادر	572
المجموع	6		1180

يتضح من الجدول السابق أن طرح مشكلة سوء العشرة الزوجية خلال فترة التغير الثقافي الفضائي بلغ (3) مرات. تناول فيها الخطباء موضوع ظلم الأزواج، والجانب العاطفي في حياة الرسول، والأسرة الصالحة. ويعد حجم هذا الطرح نادر لا يتناسب مع حجم المشكلة خلال هذه الفترة. حيث أشار (السيف،2019م، ص41) إلى انتشار مشكلة سوء العشرة بين كثير من الأزواج في هذه الفترة بسبب عدم توافق وتناقض وتضاد شخصياتهم نتيجةً لإغفال توافر الاحتياجات والمتطلبات الشخصية عند الزواج، وذلك لسيادة الضبط الأسري الممزوج بالأعراف والتقاليد المتشددة خلال هذه الفترة.

كما يتضح من الجدول السابق أن طرح مشكلة سوء العشرة الزوجية خلال فترة التواصل الاجتماعي بلغ (3) مرات. تناول فيها الخطباء موضوع المضارة بالزوجة، والحياة الزوجية. وعلى الرغم من أن دلالة هذا الطرح نادر إلا أن هذه الفترة اتسمت كما يشير إلى ذلك (السيف،2019م، ص41) بالتجانس أكثر بين الزوجين نتيجةً لتضييق الهوة بين أفكار الذكور والإناث فيما يتعلق بالزواج وتغير النظرة للمرأة.

9.2.2 *طرح خطب الجمعة لمشكلة عقوق الوالدين خلال فترة التغير الثقافي الفضائي وفترة التواصل الاجتماعي.*

كشفت الدراسة التطبيقية من خلال تحليل موضوعات خطب الجمعة التي أُلقيت خلال الفترتين، أن خطب الجمعة طرحت مشكلة عقوق الوالدين في كلا الفترتين كما يتبين من الجدول التالي رقم (10):

الفترة	طرح خطب الجمعة لمشكلة عقوق الوالدين		إجمالي الخطب
	ك	الدلالة الاجتماعية	
التغير الثقافي الفضائي	6	كافٍ ومناسب	608
التواصل الاجتماعي	4	كافٍ ومناسب	572
المجموع	10		1180

يتبين من الجدول السابق أن طرح مشكلة عقوق الوالدين خلال فترة التغير الثقافي الفضائي بلغ (6) مرات، وبلغ في فترة التواصل الاجتماعي (4) مرات. ويعد حجم هذا الطرح كافٍ ومناسب في كلا الفترتين، ويعود ذلك إلى أن

منبر الجمعة هو منبر ديني بالمقام الأول ونظراً للمكانة العظيمة التي يوليها الإسلام للوالدين حيث قرن طاعتها وبرها بطاعة الله فإنه لن يخلو من طرح هذه المشكلة، كما أن الخطاب في هذه المشكلة موجه لكافة فئات المجتمع فهو لا يقتصر على فئات محددة كالشباب أو الأزواج أو الآباء، إضافةً إلى أن صور العقوق تجدد مع تغير المجتمع مما يتطلب الإحاطة بها.

9.2.3 *طرح خطب الجمعة لمشكلة التفريط في تنشئة الأبناء خلال فترة التغير الثقافي الفضائي وفترة التواصل الاجتماعي.*

كشفت الدراسة التطبيقية من خلال تحليل موضوعات خطب الجمعة التي أُلقيت خلال الفترتين، أن خطب الجمعة طرحت مشكلة التفريط في تنشئة الأبناء في كلا الفترتين كما يتبين من الجدول التالي رقم (11):

الفترة	طرح خطب الجمعة لمشكلة التفريط في تنشئة الأبناء		إجمالي الخطب
	ك	الدلالة الاجتماعية	
التغير الثقافي الفضائي	2	نادر	608
التواصل الاجتماعي	5	كافٍ ومناسب	572
المجموع	7		1180

يتضح من الجدول السابق أنه تم طرح مشكلة التفريط في تنشئة الأبناء مرتان خلال فترة التغير الثقافي الفضائي، تناول فيها الخطباء واجب الوالدين في تربية أبنائهم، ويعد حجم هذا الطرح نادر لا يتناسب مع حجم المشكلة التي أضحت كما يشير إلى ذلك أحد الخطباء تحدياً لما تواجهه من عولمة منفتحة ومغريات شهوانية ومصاعب جمه، إضافةً إلى أنها تأخذ صوراً وأشكالاً عديدة يتطلب إحاطة الوالدين بها.

كما يتضح من الجدول السابق أن طرح مشكلة التفريط في تنشئة الأبناء بلغ خلال فترة التواصل الاجتماعي (5) مرات، تناول فيها الخطباء حقوق الأبناء، ومسؤولية الوالدين في حماية أبنائهم، وغرس التوحيد الإيمان في نفوسهم، والمحافظة على أوقاتهم، وتعليمهم. ويعد حجم هذا الطرح كافٍ ومناسب ومتنوع لمواجهة المشكلة، خاصةً في ظل التغيرات السريعة والانفتاح الذي يشهده المجتمع خلال هذه الفترة نتيجةً لتطور وسائل الاتصال والانترنت، والذي أثر على عملية التنشئة وزاد من المسؤوليات الملقاة على عاتق الوالدين.

9.2.4 *طرح خطب الجمعة لمشكلة التفكك الأسري خلال فترة التغير الثقافي الفضائي وفترة التواصل الاجتماعي.*

كشفت الدراسة التطبيقية من خلال تحليل موضوعات خطب الجمعة التي أُلقيت خلال الفترتين، أن خطب الجمعة طرحت مشكلة التفكك الأسري في كلا الفترتين كما يتبين من الجدول التالي رقم (12):

الفترة	طرح خطب الجمعة لمشكلة التفكك الأسري		إجمالي الخطب
	ك	الدلالة الاجتماعية	
التغير الثقافي الفضائي	2	نادر	608
التواصل الاجتماعي	1	نادر	572
المجموع	3		1180

يتضح من الجدول السابق أنه تم طرح مشكلة التفكك الأسري مرتان خلال فترة التغير الثقافي الفضائي تناول فيها الخطباء موضوع الطلاق والخوف على الأسرة من التفكك، ومرة واحدة فقط خلال فترة التواصل الاجتماعي تناول فيها موضوع الطلاق. ويعد حجم هذا الطرح نادر في كلا الفترتين لا يتناسب مع حجم المشكلة وصورها المتعددة. حيث أشار أحد الخطباء الذين تناولوا هذه المشكلة على أنها من المشكلات التي تفشت في المجتمع واتسعت دائرتها وكثرة أعدادها مما يؤذن بخطر يهدد استقرار المجتمع، ومما يؤكد على ذلك ما تشير إليه الإحصائيات الصادرة عن الهيئة العام للإحصاء إلى زيادة حالات الطلاق بنسبة (69%) منذ نهاية فترة التغير الثقافي الفضائي(1435هـ/2014) وحتى عام (1441هـ/2020م).

9.2.5 *طرح خطب الجمعة لمشكلة العنف الأسري خلال فترة التغير الثقافي الفضائي وفترة التواصل الاجتماعي.*

تبين من خلال تحليل موضوعات خطب الجمعة التي أُلقيت خلال الفترتين، أن خطب الجمعة طرحت مشكلة التفكك الأسري في كلا الفترتين كما يتبين من الجدول التالي رقم (13):

الفترة	طرح خطب الجمعة لمشكلة العنف الأسري		إجمالي الخطب
	ك	الدلالة الاجتماعية	
التغير الثقافي الفضائي	1	نادر	608
التواصل الاجتماعي	1	نادر	572
المجموع	2		1180

يتضح من الجدول السابق أنه تم طرح مشكلة العنف الأسري مرة واحدة خلال في كل فترة، حيث تناول موضوع العنف الأسري خلال فترة التغير الثقافي الفضائي، وموضوع حقوق الطفل خلال فترة التواصل الاجتماعي. وتعد دلالة هذا الطرح في كلا الفترتين نادرة. وقد يرجع ذلك إلى ضعف وعي كثير من الخطباء بحجم المشكلة وخطورتها وصورها المتعددة، مما يؤكد بالتالي على ضرورة اطلاع الخطباء على البحوث الأسرية وزيارة المؤسسات المعنية للوقوف على المشكلة بكافة جوانبها وأبعادها.

وتختلف هذه النتيجة مع نتائج دراسة (الويفي، 2009م) التي طُبقت في المجتمع الجزائري، والتي توصلت إلى أن للمؤسسة الدينية دور كبير في مواجهة التحديات التي تواجه الأسرة. وقد يرجع هذا الاختلاف إلى عدم اقتصار دراسة (الويفي، 2009م) على خطب الجمعة كما في الدراسة الحالية، بل اشملت على كل ما تقدمه المؤسسة الدينية من محاضرات ودروس وغيرها، إضافةً إلى اعتماد الدراسة على عينة مكونة من جامع واحد والتي قد لا تمثل واقع بقية الجوامع في مجتمع الدراسة.

9.2.6 *طرح خطب الجمعة لمشكلة التفريط في حقوق المرأة خلال فترة التغير الثقافي الفضائي وفترة التواصل الاجتماعي.*

كشفت الدراسة التطبيقية من خلال تحليل موضوعات خطب الجمعة التي أُلقيت خلال الفترتين، أن خطب الجمعة طرحت مشكلة التفريط في حقوق المرأة في كلا الفترتين كما يتبين من الجدول التالي رقم (14):

الفترة	طرح خطب الجمعة لمشكلة التفريط في حقوق المرأة		إجمالي الخطب
	ك	الدلالة الاجتماعية	
التغير الثقافي الفضائي	5	كافٍ ومناسب	608
التواصل الاجتماعي	4	كافٍ ومناسب	572
المجموع	9		1180

يتبين من الجدول السابق أن طرح مشكلة التفريط في حقوق المرأة خلال فترة التغير الثقافي الفضائي بلغ (5) مرات، تناول فيها الخطباء موضوعات متنوعة تدور حول مكانة المرأة في الإسلام، وحقوقها، وعشرة النساء، وعضل النساء. وتعد دلالة هذا الطرح كافية ومناسبة لمواجهة مشكلة التفريط في حقوق المرأة التي كانت بارزةً بشكل واضح خلال هذه الفترة، حيث واجهت المرأة ضبطاً وسيطرةً على سلوكياتها وتقيداً لحريتها في كثير من المجالات.

كما يتضح من الجدول السابق أن طرح مشكلة التفريط في حقوق المرأة خلال فترة التواصل الاجتماعي بلغ (4) مرات، لم يقتصر الطرح فيها على موضوعات سلب حقوق المرأة، بل امتد ليشمل المبالغة في منح الحقوق وتجاوز الحد والدعوة إلى التحرر. وتعد دلالة هذا الطرح كافية ومناسبة لمواجهة آثار هذه المشكلة التي برزت خلال الفترة السابقة، ومواجهة مشكلة الدعوة إلى تحرر المرأة التي بدأت تظهر في هذه الفترة. كما يتناسب الطرح مع توجه المجتمع خلال هذه الفترة إلى تمكين المرأة ومنحها المزيد من الحقوق عن طريق تقليل القيود المفروضة عليها من الأسرة والمجتمع.

9.2.7 *طرح خطب الجمعة لمشكلة الخلافات مع الأقارب خلال فترة التغير الثقافي الفضائي وفترة التواصل الاجتماعي.*

اتضح من خلال تحليل موضوعات خطب الجمعة التي أُلقيت خلال الفترتين، أن خطب الجمعة طرحت مشكلة الخلافات مع الأقارب في كلا الفترتين كما يتبين من الجدول التالي رقم (15):

الفترة	طرح خطب الجمعة لمشكلة الخلافات مع الأقارب		إجمالي الخطب
	ك	الدلالة الاجتماعية	
التغير الثقافي الفضائي	4	كافٍ ومناسب	608
التواصل الاجتماعي	4	كافٍ ومناسب	572
المجموع	8		1180

يتضح من الجدول السابق أن طرح مشكلة الخلافات مع الأقارب بلغ (4) مرات في كل فترة، دارات موضوعاتها حول صلة الرحم والتحذير من القطيعة. وتعد دلالة هذا الطرح كافية ومناسبة في كلا الفترتين، ذلك أنه يغلب على الموضوع التوجه الديني الأخروي حيث تعد صلة الرحم من أعظم العبادات وأحبها إلى الله وتعد قطيعة الرحم التي تترتب على الخلافات مع الأقارب من كبائر الذنوب التي حذر منها الإسلام. كما تتناسب دلالة هذا الطرح مع سمات المجتمع السعودي الذي يولي قيمة كبيرة للأقارب وللترابط والتراحم فيما بينهم وينبذ الفرقة والتفكك.

10.ملخص النتائج

بناءً على ما سبق طرحه فإنه يمكن عرض ملخص لنتائج البحث على النحو التالي:

-كان طرح مشكلات الشباب خلال فترة التغير الثقافي الفضائي كان كثيراً في مشكلة سوء استغلال وقت الفراغ والتمرد على ثقافة المجتمع، وكافياً في الانحراف الفكري، ونادراً في تأخر سن الزواج والحوادث والمخالفات المرورية، مع غياب طرح مشكلة البطالة وإدمان متابعة وسائل الإعلام. وفي مقابل ذلك كان طرح مشكلات الشباب خلال فترة التواصل الاجتماعي كثيراً في مشكلة الانحراف الفكري، وكافياً في إدمان متابعة وسائل الإعلام والتمرد على ثقافة المجتمع، ونادراً في سوء استغلال وقت الفراغ والحوادث والمخالفات المرورية، مع غياب طرح مشكلة البطالة وتأخر سن الزواج.

-كان طرح مشكلات الأسرة خلال فترة التغير الثقافي الفضائي كان كافياً في مشكلة عقوق الوالدين والتفريط في حقوق المرأة والخلافات مع الأقارب، ونادراً في سوء العشرة الزوجية والتفريط في تنشئة الأبناء والتفكك والعنف الأسري. وفي مقابل ذلك كان طرح مشكلات الأسرة خلال فترة التواصل الاجتماعي كافٍ في مشكلة عقوق الوالدين والتفريط في تنشئة الأبناء وحقوق المرأة والخلافات مع الأقارب، ونادراً في سوء العشرة الزوجية والتفكك والعنف الأسري.

11.التوصيات

من خلال ما توصلت إليه الدراسة من نتائج، يمكن طرح توصيات على النحو التالي:

– تُوصى وزارة الشؤون الإسلامية والدعوة والإرشاد بالاستفادة من مراكز الاستشارات الأسرية المنتشرة في أنحاء المملكة والمحاكم، والنتاج البحثي للجامعات والمراكز البحثية، والإحصاءات الصادرة من الجهات الرسمية كالهيئة العامة للإحصاء لتحديد أبرز وأهم المشكلات التي يواجهها المجتمع لطرحها في خطب الجمعة .

– تُوصى وزارة الشؤون الإسلامية والدعوة والإرشاد بإقامة دورات تدريبية وعقد ملتقيات مكثفة للخطباء لتبصيرهم بأهمية خطبة الجمعة وللارتقاء بمستواهم الخطابي وكيفية إعداد الخطب واختيار موضوعاتها، على أن يقوم بذلك أهل الخبرة والاختصاص.

-يُوصى لخطباء الجمعة بتوثيق صلتهم بالمصلين والتواصل وفتح باب النقاش معهم، وتوزيع الاستبانات عليهم للتعرف على أبرز المشكلات التي يواجهونها لطرحها في خطب الجمعة.

– يُوصى الخطباء بالتجديد والتنويع في الطرح والبعد عن التكرار والنمطية في طرح المشكلات الاجتماعية خاصة الأسرية منها، والحرص على تحقيق نوع من التوازن في طرح المشكلات الاجتماعية حتى لا يطغى طرح عدد من المشكلات على حساب المشكلات الاجتماعية الأخرى التي يواجهها المجتمع السعودي.

المراجع

آل داود، عبدالعزيز. (2009م). *تحولات التدين في المجتمع السعودي*. الرياض: دار غيناء للنشر.

بدوي، أحمد. (1983). *معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية*، بيروت: مكتبة لبنان.

بدوي، عبدالرحمن. (2017م). *المشكلات الأسرية التي تواجه الأسر السعودية المترددة على مراكز الاستشارات الاجتماعية: دراسة مسحية على المستشارين الاجتماعيين بمراكز الاستشارات الاجتماعية بمدينة الرياض*. مجلة الفكر الشرطي، م26، ع102، 271- 329.

الجمعية الوطنية لحقوق الإنسان. (2019م). *التقرير السنوي السادس عشر للجمعية الوطنية لحقوق الإنسان لعام 2019م*.

الحلافي، فائز. (2015م). *دور خطب المساجد في تعزيز الأمن الفكري: دراسة تحليل مضمون*. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض.

الخطيب، سلوى. (2018م). *المجتمع السعودي بين الأمس واليوم*. الرياض: الشقري للنشر وتقنية المعلومات.

الدرعان، فيصل. (2007م). *الدور الأمني للمسجد من خلال الخطب المنبرية: دراسة مسحية لخطب الحرمين الشريفين*. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض.

دلدول، جمال. (2009م). *دور الخطاب المسجدي في تعزيز الأمن الإنساني: خطب الجمعة بمساجد الجلفة أنموذجاً*. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الجزائر، الجزائر.

الدويش، محمد. (2008م). *دليل الإرشاد الأسري (3): أبرز المشكلات وكيفية التعامل معها*. مؤسسة سليمان بن عبد العزيز الراجحي الخيرية: الرياض.

رؤية 2030. (2016م). *وثيقة رؤية 2030*.

السيف، محمد. (2010م). *المدخل إلى دراسة المجتمع السعودي*. الرياض: دار الخريجي للنشر والتوزيع.

السيف، محمد. (2018م). *المشكلات الاجتماعية في المجتمع السعودي*. الدمام: مكتبة المتنبي.

السيف، محمد. (2019م). *المدخل إلى دراسة المجتمع السعودي: التنمية والتغير في الفترة الثقافية وفترة برامج التواصل الاجتماعي*. الرياض: دار الزوايا العلمية للنشر والتوزيع.

الصالح، مصلح. (1999م). *الشامل قاموس مصطلحات العلوم الاجتماعية*. الرياض: دار عالم الكتب للطباعة والنشر والتوزيع.

صحراوي، نضيرة. (2013م). *الخطاب المسجدي والتغيير الاجتماعي*. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة وهران، الجزائر.

صقر، عطية. (2004م). *مشكلات الأسرة*. القاهرة: مكتبة وهبة.

الصقري، هديل. (2017م). *العادات الاجتماعية السالبة وأثرها في الخلافات بين الأقارب: دراسة تطبيقية على الأسر في مدينة بريدة*. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة القصيم: القصيم.

عبدالعال، جمال. (1996م). *الحوادث المرورية والعناصر الحاكمة لها*. الندوة العلمية الأربعون: أساليب ووسائل الحد من الحوادث. الرياض: أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية.

العبيدي، علي. (2011م). *التمرد: مخاطره وعلاجه*. شبكة الألوكة الاجتماعية. تاريخ الدخول 11/ 7/ 2021م https://www.alukah.net/social/0/29001/

العمر، معن. (2008م). *صيرورة تغيير الأسرة السعودية*. ندوة الأسرة السعودية والتغيرات المعاصرة. الرياض: الجمعية العلمية السعودية للاجتماع والخدمة الاجتماعية.

العمران، حمد والقبلان، نجاح وأبو فراج، أشرف. (2018م). *تأثير شبكات التواصل الاجتماعي على العلاقات بين الأفراد في المجتمع السعودي*. المجلة العربية للدراسات المعلوماتية، ع8، 5 – 125.

العموش، أحمد والعليمات، حمود. (2008م). *المشكلات الاجتماعية*. القاهرة: الشركة العربية المتحدة.

الغامدي، عبدالعزيز. (30 مارس 2017م). *7679 جريمة عقوق والدين بالمملكة.. ومنطقة مكة في المقدمة*. صحيفة المدينة. تاريخ الدخول 2021/7/1م https://www.al-madina.com/article/516677

غربي، خيرة. (2014م). *معالجة الخطاب الدعوي المسجدي لقضايا الشباب: دراسة تحليلية لخطب المساجد في ولاية الوادي أنموذجاً*. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الوادي، الجزائر.

الغريب، عبدالعزيز. (2010م). *التغير الاجتماعي والثقافي: مع نماذج تطبيقية من المجتمع السعودي*. الرياض: المؤلف.

القاسم، أحمد. (2015م). *حقيقة التفكك الأسري وآثاره وسبل علاجه*. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية: الرياض.

مركز أسبار للدراسات والبحوث والإعلام. (2007م). *قضايا المرأة وحقوقها كما يراها الشباب السعودي*، سلسلة الدراسات والبحوث والاجتماعية .

مركز أسبار للدراسات والبحوث والإعلام. (2012م). *الشباب السعودي ومشكلات أوقات الفراغ*، سلسلة الدراسات والبحوث والاجتماعية.

مركز الملك عبد العزيز للحوار الوطني. (2016). *خطبة الجمعة والتأثير المجتمعي*، وحدة استطلاعات الرأي العام.

المطيري، حنان. (2009م). *العوامل الاجتماعية والاقتصادية المرتبطة بتأخر سن الزواج عند الشباب السعودي: دراسة ميدانية على عينة من الشباب في مدينة جدة*. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الملك عبد العزيز: جدة.

الهاجري، شافي ومطاريد، رمضان والمرواني، حامد وبسيوني، محروس وحسن، عبد الكريم. (2016م). *واقع الخطبة في دولة قطر: دراسة ميدانية*. مجلة كلية الشريعة والدراسات الإسلامية: جامعة قطر، م 33، ع1، 141 – 215.

هيئة الاتصالات وتقنية المعلومات. (2015م). *مسح سوق الاتصالات وتقنية المعلومات*، تقرير الأفراد والأسر.

الهيئة العامة للإحصاء. (2019). *إحصائيات النقل والمواصلات لعام 2019م*.

الهيئة العامة للإحصاء. (2020م). *الشباب السعودي بالأرقام: تقرير خاص بمناسبة اليوم العالمي للشباب 2020م*.

الهيئة العامة للإحصاء. (2020م). *إحصائيات الزواج والطلاق لعام 2020م*.

الهيئة العامة للإحصاء. (2021م). *تقرير نفاذ واستخدام تقنية المعلومات والاتصالات للأسر والأفراد 2021م*.

الويفي، سمير. (2010م). *دور المؤسسة الدينية الرسمية في التغيير الاجتماعي: دراسة حالة مسجد أول نوفمبر – باتنة*. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الحاج لخضر، الجزائر.